تاريخ الطباعة العراقية

مطابع العراق وثمراتها

(من سنة ١٨٥٦ الى سنة ١٩٢٦)

Histoire de l' Imprimerie des Pères Dominicains à Mausil.

—٣—

— تابع مطابع الموصل —

٢ — ﴿ الكتب المدرسية والعلمية والادبية وغيرها ﴾

٧٣ — « جداول كبيرة للقراءة العربية »

٧٤ — « مبادىء التهجئة لتدريس الصبيان » (١٨٦٢ ص ٢٣ طبع عاشر ١٨٩١)

٧٥ — « التهجئة ومبادىء القراءة »

٧٦ — « امثال لقمان الحكيم الادبية وطرف من لطائف العرب الانسية » جمعها وضبطها بالشكل المطران السيداقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧١ ص ١٦٠)

٧٧ — « تعليم القراءة » (طبع سادسا ١٨٩٢ ص ٧٢)

٧٨ — « جنى الاثمار من لطائف الاخبار » (١٨٧٦ ص ١٧٨ طبعته الرابعة ١٨٩٠)

٧٩ — « كراريس التصاريف العربية وتعرف ايضا بكراريس الاشتقاق » للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٨٢ ص ٩٤)

٨٠ — « التمرنة في الاصول النحوية » للمؤلف نفسه (١٨٦٩ ص ٢٢٥ ثم طبع ثانية سنة ١٨٧٥ في جزءين وفيهما مقدمتان في اصول الكتابة والقراءة مجموع صفحاتهما ٤١٠)

٨١ — « التمرين على كتاب التمرنة » للمؤلف نفسه (١٨٧٧ ص ٢٤٤)

٨٢ — « تدريب الطلاب في اصول التصريف والاعراب » الكتاب السابق مع بعض تغيير (ص ٢٦٠)

٨٣ — « تعليم الطلاب اصول التصريف والاعراب » لسليم حسون (١٨٩٩ ص ١٥٨)

٨٤ — « تنزيه الالباب في حدائق الاداب » لجامعه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٣ ص ١٧٤)

٨٥ — « بديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات » للشيخ مرعي ١٨٦٦ ص ١٤٦)

٨٦ — « كليلة ودمنة » عني بطبعه وتنقيحه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٩ ص ٢٨٦ ثم كرر طبعه ١٨٧٦ و١٨٨٣ص٢٣٠)

٨٧ — « فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لابن عربشاه » وقف على طبعه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٩ ص ٥٢٠)

٨٨ — « الرموز ومفتاح الكنوز » عني بطبعه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٠ ص ١٣٢)

٨٩ — « رواية لطيف وخوشابا » عربها نعوم فتح الله سحار (١) (١٨٩١ ص ٨٣)

---

(١) ﴿ نعوم فتح الله سحار الموصلي ﴾

هو نعوم بن فتح الله سحار المعلم الشهير في مدرسة الاباء الدومنكيين ، ولد في الموصل سنة ١٨٥٩ وتعلم في مدرسة الاباء الدومنكيين حيث درس الصرف والنحو ومبادىء العلوم المختلفة على المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني رئيس اساقفة دمشق الذي مرت ترجمته في هذه المقالة (لغة العرب ٤ : ١٩٧) فلما اتم دروس المدرسة لفت نظر المبعث الدومنكي بذكائه ورغبته في العلم فعينه معلما في مدرسته التي تخرج فيها سنة ١٨٧٦ فواظب على التعلم والتعليم بهمة عظيمة حتى فاز بسهم وافر من العلوم والاداب وتفوق في اللغات العربية والتركية والفرنسية وشرع يؤلف الكتب المدرسية فيها سدا لحاجة مدرسته ، واذ رأت ادارة المدرسة تفوقه ونبوغه رقته الى رئاسة المعلمين في المدرسة واسند المبعث الدومنكي اليه فوق ذلك ادارة المطبعة التي نحن بصددها وتصليح ما يطبع فيها كما عهد اليه بتدريس بعض العلوم في مدرسة ماريوحنا الحبيب الاكليركية العائدة الى المبعث المذكور . وحرصا على الاستفادة من علمه وفضله وتضلعه من العربية عين استاذا للدروس العربية في الصف المنتهي لمدرسة البنات الكبرى التي بادارة

٩٠ ــ « احسن الاساليب لانشاء الصكوك والمكاتيب » لنعوم فتح الله سحار (١٨٧٨ ص ٢٤٠)

اخوات التقدمة الدومنكيات ، وقد روت لي والدتي (وهي تلميذة تلك المدرسة) ان المعلم سحار اختار احدى فضليات الاوانس من تلميذاته في ذلك الصف شريكة لحياته فاقترن بها وهي من اسرة معروفة وذات جمال بارع فانقطعت عن المدرسة بعد الخطبة . ولم يقتصر عمله على التعليم في مدارس عديدة والتأليف وادارة المطبعة بل ان المبعث الدومنكي اختاره ليكون كتومه (سكرتيره) الخاص ولا سيما لدى الحكومة العثمانية وهو يحسن التركية جيدا . فقام رحمه الله بكل ماعهد اليه بغيرة ونشاط ما اكسبه صيتا ذائعا ومحبة جميع تلاميذه واصدقائه ومعارفيه واعترف له بالنبوغ وحسن الخدمة القريب والبعيد .

وقد اشتغل المترجم عنه بتأليف طائفة صالحة من كتب التعليم ذكرنا معظمها في هذه المقالة اذ طبعت في مطبعة الاباء الدومنكيين .

ولم يقتصر على تأليف الكتب المدرسية بل انه هوى فن التمثيل فادخله الى مدرسته وعني بتأليف بعض الروايات في الاخلاق والاجتماع وترجمتها ولعلنا لانخطىء ان عددناه اول من استحدث فن التمثيل في الموصل ، وقد مثلت رواياته المنقولة عن الفرنسية في مسرح مدرسته فنالت اعجاب الاهلين وتقديرهم ولاسيما رواية (لطيف وخوشابا) التي ذكرناها في بحثنا هذا .

ولم يفت المعلم نعوم مزاولة النظم العربي فنظم قصائد وابياتا كثيرة في مواقف مختلفة وحفلات متعددة إلّا ان نظمه تناولته يد الضياع في ما تناولت من آثاره فلم يحفظ منه إلّا النزر اليسير .

قضى هذا المعلم الفاضل خمسا وعشرين سنة في خدمة التهذيب والتعليم ففكر المبعث الدومنكي ولجنة المدرسة سنة ١٩٠٠ بالاحتفال بيوبيله الفضي عن التعليم واعدوا رواية تمثل في ذلك الاحتفال إلّا ان المنية باغتته فانشبت فيه اظفارها في ٢٧ آذار سنة ١٩٠٠ بحمى محرقة لم تمهله إلّا بضعة ايام . فانقلبت معالم الافراح حزنا وكآبة . ورن نعيه في الموصل ونواحيها وشيعت جنازته بموكب حافل

٩١ ــ « مختصر في التواريخ المقدسة » (١٨٦٣ طبعة رابعة ١٨٨٣ وطبع خامسة ص ٧٦)

٩٢ ــ « مختصر في التواريخ المقدسة على سبيل السؤال والجواب » الفه البطريرك اغناطيوس افرام الثاني الرحماني بطريرك السريان الكاثوليك (طبع ثالثة ١٨٨٣ ص ٢٢٩ ورابعة ١٨٩١ ص ٢٣٧)

٩٣ ــ « الفصول الانسية في التواريخ القدسية » للمعلم بيليز عربه البطريرك جرجس عبديشوع خياط الكلداني (١) (١٨٦٨ ص ٤٦٤ ثم ١٨٧٦ ص ٣٢١)

مشت فيه جماهير من تلاميذه واصدقائه وعارفي فضله ورجال الحكومة . وقد ترك في قلوب الموصليين ذكرا طيبا لا تمحوه الايام .

وكان ابن اخي المترجم عنه فتح الله سحار الذي نشأ في مدرسة عمه وتولى التعليم فيها مدة وهو اليوم متوظف في مديرية الاملاك في الموصل يحفظ شيئا كثيرا من مخلفات عمه الادبية وهي خطية منها منظوم ومنها منثور اغتالتها يد الضياع بتنقلاته واسفاره هنا وهناك قبل الحرب الكبرى .

ر . بطي

(١) ﴿ البطريرك عبديشوع الخامس خياط الكلداني ﴾

ولد في الموصل سنة ١٨٢٨ م وارسل الى مدرسة مجمع انتشار الايمان في رومة فحاز شهادتها وكهن سنة ١٨٥٥ ثم عاد الى بلاده وانتخب اسقفا للعمادية سنة ١٨٦٠ باسم عبديشوع . وفي سنة ١٨٦٣ استعفى من الاسقفية وعين نائبا بطريركيا عاما من تلك السنة الى ١٨٧٢ . وفي سنة ١٨٧٤ نقل الى كرسي آمد (ديار بكر) فساس رعيته مدة عشرين سنة في شؤونها الروحية والعمرانية حتى ارتقى الى السدة البطريركية سنة ١٨٩٤ باسم عبديشوع الخامس . وتوفي في بغداد في ٦ تشرين الثاني سنة ١٨٩٩

وقد ذكرنا له في هذه المقالة مؤلفات عديدة منها ما طبع في مطبعة الآباء الدومنكيين ومنها ما طبع في المطبعة الكلدانية . وله كتاب جليل في تواريخ المشارقة الكلدان يشتمل على وقائع القرون الاولى السبعة والثلاثة الاخيرة فقط

٩٤ ــ « مختصر تاريخ الكنيسة » للمعلم لومون عربه المطران السيداقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٣ ص ٧٥٦)

٩٥ ــ « مختصر المختصر في تواريخ الكنيسة » للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٧ ص ٢١٠)

٩٦ ــ « مختصر في التواريخ القديمة » تأليف القس لويس رحماني وهو البطريرك اغناطيوس افرام الثاني الرحماني (١٨٧٦ ص ٣٨٣)

٩٧ ــ « مختصر في تواريخ القرون المتوسطة » له (١٧٧٧ ص ٢٠٨)

٩٨ ــ « مدخل الطلاب وتعلة الرغاب في اصول علم الحساب » للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٥ ثم ١٨٧٠ ص ١٨٠ طبعته الرابعة ١٩٠٠)

٩٩ ــ « ترويض الطلاب في اصول علم الحساب » له (١٨٦٥ ص ٣٠٨)

١٠٠ ــ « مختصر صغير في الجغرافية » تعريب السيد المذكور (١٨٦١ ص ٨٢ ثم ١٨٧١ ص ١٨٠)

رفائيل بطي

لما في حوادثها من المبهمات النادر ذكرها لدى المؤرخين . وقد ذكره القس بطرس نصري الكلداني الموصلي في مقدمة كتابه « ذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان » والمعروف ان نسخة هذا الكتاب كانت خطية لدى هذا المؤلف ثم انتقلت الى المرحوم القس فرياقوس مخنوق الكلداني الموصلي . ولم يعثر لها على اثر بعد وفاة القس المذكور .

وله تاريخ باللغة اللاتينية في رئاسة القديس بطرس الرسول اول خليفة للمسيح وهو مطبوع في اوربة .

ر . بطي